

سيرة الحبيب -21-عجيب: الكفار يسجدون عند سماع القرآن -

الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام خليل الاله وخير البشر هنا يروى ما ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين

الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

ذكرنا فيما مضى الاذى الذي كان يناله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الذي يتولى كبر ذلك هو ابو جهل فانه كان يقوم فيه

ويقعد ويبدي فيه ويعيد ولا يترك فرصة تواتيه ينال فيها - [00:00:32](#)

من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا فعل رواه احمد عن شيخ من بني كنانة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق

ذي المجازي يتخللها وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا. وابو جهل خلفه يحثي عليه التراب - [00:00:48](#)

ويقول يا ايها الناس لا يغرنكم هذا عن دينكم فانما يريد لتتركوا الهتكم وتتركوا اللات والعزى. قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا

يكلمه ذلك ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ابو جهل هل يعاقر محمد صلى الله عليه

وسلم - [00:01:09](#)

بين اظهركم ف قيل نعم. فقال واللآله والعزى لئن رأيت لاطأن على رقبتك. او وعفر وجهه في التراب. قال آ رسول الله صلى الله عليه

وسلم وهو يصلي على رقبتك ما فاجئهم الا وهو ينكت على عقبيه ويتقي بيديه. فقالوا مالك؟ فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار

وهول واجنحة - [00:01:31](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لتخطفته الملائكة عضوا عضوا. ومثل ذلك ايضا ما رواه احمد والترمذي عن ابن

عباس رضي الله عنهما ان ابا جهل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي في الكعبة فقال له الم انهك عن هذا؟ الم انهك عن

هذا؟ الم انهك عن - [00:01:56](#)

هذا ثلاثا فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم زبره فقال لقد علمت ان ما بها ناد اكثر مني فانزل ربنا سبحانه فليدعو ناديا

سندعوا الزبانية. فهذا كان دأب آبي جهل. لا تواتيه فرصة ينال فيها من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا - [00:02:16](#)

وفي مرة من المرات مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي جهل فشتمه واذاه وسبه ونال منه ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندما لم

يتكلم فانصرفوا ثم انصرف ابو جهل حتى اتى الكعبة فاذا آ قوم من قريش في مجلس فجلس معه - [00:02:36](#)

ومولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك. ثم اقبل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه متوشحا قوسه راجعا من قنص له

وقد كان صاحب قنص يخرج له. وكان اعز فتى في قريش واشده شكيمة. فمر بالمولاة - [00:02:56](#)

فقاتلت له يا ابا عمار لو رأيت ما صنع ابو الحاكم ابن هشام ابن اخيك محمد انفا وجده جالسا عند الكعبة فسبه وشتمه ونال منه ما

يكره. ثم انصرف محمد صلى الله عليه وسلم ولم يكلمه - [00:03:17](#)

فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله سبحانه به من كرامة. فأتى مجلس قريش عند الكعبة. فنظر فرأى ابا جهل وجاء حتى قام عند

رأسه فاخذ قوسه فرفعها وضربه بها ضربة فشجه شجة من كرة. وقال له اتشتمه - [00:03:35](#)

فانا على دينه اقول كما يقول فردها علي ان استطعت. فقام رجال من بني مخزوم يريدون ان ينصروا ابا جهل فقال لهم ابو جهل

دعوا ابا عمار فاني والله سببت ابن اخي سبا قبيحا - [00:03:55](#)

فلما اسلم حمزة رضي الله عنه عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امتنع وان حمزة سيمنعه فكفوا من بعض ما كانوا ينالونه ويذكر اهل التواريخ والسير ان حمزة رضي الله عنه لما رجع الى بيته وخلا بنفسه وسكت عنه الغضب ورأى ما صنع -

00:04:10

قال في نفسه انت سيد قريش. وتركت دين اباك للموت خير لك مما صنعت. ثم قال اللهم ان كان الذي صنع رشدا فاجعل تصديقه في قلبي والا فاجعل لي مخرجا مما وقعت فيه. فبات بشر ليلة بليلة لم يبت بمثلها - 00:04:30

من وسوسة الشيطان فلما اصبح اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن اخي اني قد وقعت في امر الله اعرف المخرج منه وان قام مثلي على امر لا يدري ارشد هو ام لا غي شديد؟ فحدثني يا ابن اخي فقد اشتهيت ان تحدثني واسمعك. فيذكرون ان -

00:04:50

رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه وآآ بشره واخبره ووعظه فالقى الله سبحانه الايمان في قلبه فقال اشهد انك صادق وما احب وان لي ما اظلمته السماء واني على ديني الاول. وثبت رضي الله عنه وعلى اسلامه. ويقال انه قال في اسلامه بعد ان - 00:05:10
حمدت الله حين هدى فؤادي الى الاسلام والدين الحنيف لدين جاء من رب عزيز خبير بالعباد بهم لطيف. اذا تليت رسائله علينا تحدر دمع ذي اللب الحصيف. رسائل جاء احمد من هداها بايات مبينة الحروف واحمد صلى الله عليه وسلم واحمد مصطفى فينا مطاع فلا تغشوه - 00:05:30

القول العنيف فلا والله نسلمه لقوم ولما نقضي فيهم بالسيوف ثم ان الاسلام جعل يفشو في مكة. فلم تبقى قبيلة الا ودخلها. وجعلها يدخل فيه من الرجال والنساء. وقريش تحبس من استطاعته - 00:05:56

حبسه وتفتن من استطاعت فتنته. فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب المسلمين من الازى والبلاء الشديد. وانه صلى الله عليه وسلم لا على منع ذلك عنهم. عرض عليهم صلى الله عليه وسلم ان يهاجروا الى الحبشة. فان فيها ملكا لا يظلم عنده احد. فخرج حين - 00:06:12

المسلمون مهاجرين الى الحبشة وذلك في السنة الخامسة من النبوة وكانت اول هجرة في الاسلام. روى احمد والبيهقي وعن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت لما ضاقت علينا مكة واودى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتنوا ورأوا ما يصيبهم من - 00:06:32

البلاء في دينهم. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مناعة من قومه وعمه ابي طالب لا يناله شيء مما ينال اصحابه. قال لهم صلى الله عليه وسلم ان بارض الحبشة ملكا لا يظلم عنده احد. فالحقوا به فكونوا عنده حتى يجعل الله لكم مخرجا مما انتم فيه. قالت - 00:06:52

ارسالا حتى اجتمعنا بالحبشة فنزلنا بخير دار عند خير جار. وكان من اول من خرج الى الحبشة عثمان بن عفان رضي الله عنه ومعه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وخرج ابو سلمة بن عبدالاسد ومعه امرأته آآ ام سلمة - 00:07:12
بنت ابي امية وخرج جعفر بن ابي طالب ومعه امرأته اسماء بنت عميس. وخرج ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ومعه امرأته سهلة بنت سهل العوام ومصعب بن عمير وعبد الرحمان بن عوف. واخرون فمضوا حتى اتوا الحبشة فاستقروا بها منهم من خرج واهله معه ومنهم من خرج - 00:07:32

بنفسه لا اهل له. ثم انهم لما استقروا بالحبشة بلغهم شيء عجيب. بلغهم ان اهل مكة قد سجدوا فظنوا انهم اسلموا جميعا ففرحوا بذلك ورجع كثير منهم والحاصل ان اهل مكة ما كانوا قد اسلموا انما سجدوا لسبب هو ما رواه البخاري ومسلم عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال - 00:07:52

قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة النجم فسجد بها فلم يبق احد الا سجد. الا رجلا اخذ آآ كفا من حصى او تراب. ورفعها الى وجهه وقال يكفيني هذا. قال عبد الله بن مسعود فقد رأيته قتل يوم بدر كافرا. فقرأ - 00:08:18
النبي صلى الله عليه وسلم سورة النجم فسجد هو في سجدة وسجد الناس اجمعون الذين كانوا بمكة. ومثل ذلك ايضا ما رواه

البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنجم فسجد فيها وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس فلما سجد الناس - [00:08:38](#)

يعني الذين كانوا في مكة ترامت هذه الاخبار الى من كان بالحبشة حملوها على ان الكفار قد اسلموا فرجعوا. والحاصل ان الكفار ما اسلموا واذا كان كذلك فلما شيء سجدوا - [00:08:58](#)

الظاهر والله اعلم ان ان سجودهم كان لاجل ما قرع اسماعهم من زواج سورة النجم. ولا سيما خواتيم وقد آ كانوا في اول امرهم يتواصون بما اخبر به ربنا سبحانه عنهم. آ قال ربنا سبحانه وقال - [00:09:13](#)

الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون. فكانوا اذا قرأ النبي صلى الله عليه وسلم صوتوا واحداثوا ضجيجا لان لا يترك اسماعهم ما يقرأ من القرآن. فلما آ فاجأهم النبي صلى الله عليه وسلم بقراءة سورة النجم ولا سيما باواخرها - [00:09:33](#) فيها هذا التهديد من ربنا سبحانه ازيقت الازفة. ليس لها من دون الله كاشفة. افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكوا وانتم سامدون. فسجد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يتمالك من سمعه الا ان يسجد فسجدوا جميعا. وفي الحقيقة كانت روعة الحق - [00:09:53](#)

قد صدعت العناد الذي كان في نفوس المستكبرين والكافرين فما تمالكوا الا ان يخروا ساجدين. فلما رجع من رجوع من مهاجرة الحبشة الى مكة ورأوا ان الامر على غير ما كانوا قد ظنوا ما دخل احد منهم الا متسللا مستخفيا او في - [00:10:13](#) بجوار احد. ثم انه لما رجعوا رأوا ان الامر زاد شدة. وان المسلمين في اذى شديد وفي بلاء مبين فحلم لهم ذلك على الهجرة مرة اخرى الى الحبشة. وكانت هذه الهجرة الثانية وكانوا نحو من ثمانين رجلا وامرأة. روى احمد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال - [00:10:33](#)

بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحبشة. ونحن نحو من ثمانين رجلا او امرأة. فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر بن ابي طالب وعبدالله بن وذكرا رجالا فاواهم النجاشي واحسن اليهم واجارهم فلم آ يخشوا شيئا وعبدوا الله لا يخافون شيئا على دينهم - [00:10:53](#)

فلما امنوا اصابوا الدار والقرار بعث عبدالله بن الحارث بن قيس السهمي بابيات لمن بقي في مكة من المسلمين يقول فيها يا راكبا بلغا عني مغلفة من كان يرجو بلاغ الله والدين كل امرئ في بلاد الله مضطهد بطن - [00:11:13](#) مكة مقهور ومفتون انا وجدنا بلاد الله واسعة تنجي من الذل والمخزاة والهون فلا تقيموا على ذل الحياة في الممات وامر غير مأمون انا تبعتنا رسول الله واطرحوا صلى الله عليه وسلم. انا تبعتنا رسول الله واطرحوا قول النبي - [00:11:33](#) في الموازين الحق عذابك بالقوم الذين طغوا وعائذا بك ان يعلو فيطغوني فلما رأيت قريش ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجدوا دارا وقرارا وانهم امنوا على انفسهم وعلى - [00:11:53](#)

على دينهم رأوا ان يبعثوا الى النجاشي فيهم ليردهم عليهم فبعثوا عبدالله بن ابي ربيعة المخزومي وعمرو بن العاص السهمي وآ ارسلا معهم بهدايا للنجاشي ولبطارقتة. رواه احمد والبيهقي عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت تذكر ما - [00:12:11](#) كانوا فيه من الامن والقرار في الحبشة. قالت فنزلنا بخير دار. عند خير جار. قالت فلما رأيت قريش انا قد اصبن دارا وامنا ائتمروا ان يبعثوا فينا الى النجاشي برجلين جليدين وان يهدوا للنجاشي من مما يستطرف - [00:12:33](#) من متاع مكة مما يستطرف اي مما يعز وجوده. وكان من اعجب ما ياتيها منها الادم. الادم الجلوس المدبوغة. قال فجمعوا له ادما كثيرا. ولم يتركوا بطريقا من بطارقتة الا واهدوه هدية. وبعثوا ذلك مع عبد الله - [00:12:53](#)

بني ابي ربيعة المخزومي وعمرو بن العاصي السهمي وامروهما امرهم وقالوا لهما ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلم النجاشي. ثم سلوه ان يسلمهم اليكم قبل ان يكلمهم - [00:13:13](#)

فلما رأى ابو طالب ما صنعت قريش وما تأتمر به بعثه ايضا بابيات الى النجاشي يحرضه فيها على الا من عنده من المسلمين احدثكم بها في لقاء اخر ان شاء الله. سبحانه اللهم وبحمده. اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب - [00:13:28](#)

